القبيحة التي يستحقون بها المذمة ايضا باقرار بلغ الله تعالى وتمكينه
لكون المذمة ايضا راجعة اليه لما نبين في علم الكلام اي اقرار المختار
على الافعال الحسنة حسن وعلى القبيحة ليس بقبيح ومعنى الحمد له
عند ابن عباس رضي الله عنه وهو اعلم الصحابة بالتفسير سوى علي بن
ابي طالب رضي الله عنه الشكر لله بمعنى الشكرية على نعمته كلها وقد قيل في
الوحدانية لله وقد قيل الالوهية لله والحمد في اللغة المدح والثناء
والشكر والرضاء وفي الاصطلاح هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم
قصدا مطلقا او هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري قصدا
مطلقا وقيل هو اظهار الصفات الكمالية قولا وعملا واعتقادا
او هذا المعنى ورد قوله عليه السلام لا احصي ثناء عليك انت كما
اثنيت على نفسك والحمد اعم من الشكر لان الشكر لا يقال الا
في مقابلة النعمة والحمد يقال في مقابلة النعمة وغيرها ويقال ايضا قبل
النعمة وبعدها تقول حمدته لاحسانه الي وحمدته لعلمه وشكرته
لاحسانه الي فكل شكر حمد او هذا العموم والخصوص باعتبار
المورد واما باعتبار الالة فالشكر اعم منه لانه يكون الا باللسان
وغيره كما في قول الشاعر افادتكم النعماء مني ثلثة فاعل يدي و
لساني والضمير المحجبا والمدح لا يكون الا قبل النعمة فيكون كل حمد
مدحا ولا يكون كل مدح حمدا ولهذا لا يجوز ان يقول مدحت الله
اذ لا يتصور تقدم جبوه ووصف الانسان على نعم الله بوجه
من الوجوه لان الوجوه نعمة من الله نعم والثناء اعم من هذه الثلثة
واختص الحمد باسم الله دون غيره من الاسماء لكونه اسم الذات المستجمع

سبب ... بقول ال... [illegible]
... لجميع الصفات ...
... [illegible]

المستجمع لجميع الصفات فيصير جميع المحامد مقابلا لجميع الصفات
المستجمعة المستحقة لان الحمد عليها بخلاف غيره من الاسماء
فانه لا يدل الا على معناه المطابقي رب مجرور على انه صفة لله او
على انه بدل منه والمبدل منه في نية السقوط فيكون تقديره الحمد
لله لرب العالمين وهو مصدر في الاصل من ربه يربه بفتح العين
في الماضي وضمها في الغابر وفائدة الصفة تخصيص في النكرة اي
تقليل الاشتراك الحاصل في النكرات نحو جاءني رجل صالح وتوضيح
في المعرفة اي رفع الاشتراك الحاصل في المعرفة على كان المعرفة
اولا نحو جاءني زيد العالم فان جاءني بالعالم لزيادة الايضاح على
التوضيح الذي يستفاد من المعرفة لدفع احتمال ان يكون هناك
رجل اخر مسمى بزيد فالتوضيح بكثرة الوضوح والمعارف واضحة
والصفة تزيدها وضوحا ولا يجوز وصف الضمير لان ضمير المتكلم
والمخاطب اعرف المعارف فلا يوصفان لئلا يلزم تحصيل الحاصل
وحمل الغائب عليهما وان واحدة في قوله تعالى نفخة واحدة صفة
مجرد التاكيد وتقويته اذ دل الموصوف في صيغة الوصف لان بناء
فعلة للواحدة وقد يجيء الصفة لمجرد الذم والمدح والثناء و
قد سبق مثالها في التعوذ والبسملة والوصف ههنا لرب
العالمين لمجرد المدح والتعظيم ويوصف بالمصدر للمبالغة نحو
رجل عدل ووصف لفظة الله به من هذا القبيل والوصف بالمصدر
سماعي لا قياسي ولكنه حقيقة وانما الاغلب ان يكون المصدر
بمعنى الفاعل نحو رضي وصوم وعدل ورب وقد يكون بمعنى المفعول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)